

شرح نونية ابن القيم (86) - الثلاثاء 61-6-6441هـ

عبدالكريم الخضير

على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين عليه عليه الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الامام ابن القيم رحمه الله - [00:00:00](#)

والسين عند الباء ليست بعدها الكلام مترابط مع يمكن فصل بيت عن الآخر لكن هما حرفان مقترنان وسبق الكلام على مذهب الاقترانية الكلام حصل دفعة واحدة ليس بعضه وليس السير بعد الباء - [00:02:40](#)

هو الكلام فيه في اكثر من مناسبة او قال ان كلامه سبحانه معنى قديم قام بالرحمن هذا مذهب شاعرة وكلام يطلقونه وان كان لا حقيقة له وانما هم باب المجاز - [00:03:13](#)

القديم النفسي الذي قام بغيره ما قام به جل وعلا انما قام بمن تكلم به اما جبريل واما الشجرة واما لا حقيقة له يقول قول الاشاعرة والكلابية في كلام الله انه وصف لذاته تعالى - [00:03:48](#)

لازم يعني كالحياة لا يقتصر بالمشيئة والارادة وليس مرتبا بعضه على بعض وانما هو كلام نفسي وصورته انما توجد على لسان جبريل او الشجرة كما قال بعضهم ولاو حل محفوظ وجبريل اخذه منه - [00:04:32](#)

لازم لها انه وصف لذاته انا لازم اقول لها ازلا وابدا يعني هو مثل الحياة الحقيقية الحياة ترتبط بالمشيئة انشاء حي او انشاء مات ولا يتعلق بمشيئة والقدرة صفة الكلام عندهم كصفة الحياة - [00:05:04](#)

وهذا تقدم في كلام الناظم رحمه الله تعالى او قال ان كلامه سبحانه معنى قديم قام بالرحمن ما الا هو كل ولا بعض ما له كل ولا بعض ولا العربي - [00:05:50](#)

حقيقته هو شيء واحد تختلف المسميات باختلاف اللغات عبر عنه بالعربي صار قرآن والعبرانية والسريانية في كل الاخوة تصوير الكتاب الذي جاء به النبي المبعوث لهذه الامة بلغتها وحقيقة الامر - [00:06:23](#)

ان الفاتحة موجودة في جميع الكتب السماوية لكن في القرآن بالعربية التوراة العبرانية وفي الانجيل بالسريانية وهكذا شيء واحد معنى هذا انك لو ترجمت القرآن الوقت اليهود صار ثورات صورة طبقا اصل للتوراة - [00:07:05](#)

وهكذا ويمكن ان تتصور هذا عاقل الله ما يتصور ومعناه ان الايات التي نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم نزلت على جميع الانبياء السابقين اية الكرسي موجودة عندهم واخر سورة البقرة موجودة - [00:07:39](#)

والمعوذتين مع الاخلاص كلها موجودة لكن بلغاتهم يعني هل اللغات تتصرف في المعاني كتصرف الموجود بين الكتب السماوية مو بصحيح عندنا كله عندنا يعني القصص التي نزلت عليه وحصلت لهم - [00:08:06](#)

هي موجودة بعينها عندنا هذا لا يمكن ان يتصور كلهم موجودين عندهم على كلام هؤلاء تناقشهم يعني ما في فرق بين الملة المحمدية وغيرها من الملل لا فرق اطلاقا لانها موجودة بحذافيرها في كتبه - [00:08:39](#)

بس اللغات التي تتغير كلام الله واحد بلغة العرب صار قرآن بلغة باللغات الاخرى صار كتابا مناسبا لهم وقول فرعون انا ربكم الاعلى موجود في جميع الكتب بلغاتها. يعني قبل ان يوجد ملايين السنين - [00:09:24](#)

فيه انا ربكم الاعلى اسم منسوب الى فرعون بما انزل على الانبياء المتقدمين لا لا لا الدين الابراهيمي عن ام تطبيق مأخوذ من جميع الاديان موفق وملفق بينها هذا هذا هذا اقباط - [00:09:54](#)

يعني ما حصل للمجادلة التي نزل فيها سورة قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها على الامم السابقة كله تجادلوا الرجل

والمرأة تجادلوا في كل الاديان اهاه؟ عند انبيائهم؟ ايه عند انبياء - 00:10:24

شو ما اله كل ولا بعض ولا ولا العربي حقيقته ولا العبراني شوفوا الالتزامات باللوازم تؤدي الى مثل هذا اذا شط الانسان وحاد عن

الجادة الزم باشياء والتزم بها لابد ان يصل الى هذه النهاية - 00:11:05

والامر عين الناحية الامر عين النهي افعل هي لا تفعل يعني انت في وقت واحد تأمر الشخص وتنهاه لا يعني ان هذا ما يريده العلماء

في قولهم الامر بالشيء نهى عن ظده لا - 00:11:53

الامر بالشيء نهى عن نفسه عندهم الامر بالشيء نهى عن نفسه يعني لو يقول الاب لولده او قم وهو عاص على كل حال او اذا خالف

النهي مطيع على كل حال - 00:12:31

والاستفهام كذلك واستفهامه وعين اخبار بلا فرقان الاستفهام اذا جاءك شخص يقول اسألك عن سؤال يقول مثلا اين الكتاب حضر

طالب نجيب ما معه كتاب اعانيك من باب حادثة بلاش - 00:13:05

بدون كتاب كساع الى الهيجا بغير سلاح اين الكتاب كانك تقول له معك كتاب هل يستثير مثل هذا عاقل وكلامك حياته ما ذاك مقدورا

له اللازم الرحماني لا يخضع لقدرة ولا لمشينة ولا لارادة - 00:13:44

الكلام مثل الحياة هذا الذي خال قد خالف المعقول والمنقول والفطرة للانسان يقول المعلق يتحكم الجهمية ومن تبعهم من المعتزلة

بمذهب الاقترانية ومذهب الاشاعرة يعني مذهب الجهمية ومن تبعهم من المعتزلة الذين يقولون القرآن مخلوق - 00:14:30

مخلوق لكنه متعلق بالمشينة. خلقه الله على دفعات حسب مثل ما نقول انزل الله يتكلم بمشيئته وارادته متى ما اراد ومتى مشى

كيقولو لا دفعة واحد تكلم ولا يتكلم فمذهب المعتزلة حينئذ - 00:15:11

اقرب الينا من مذهب الاشاعرة والماتريدية يقولون انهم قد خالفوا العقل والنقل والفطرة الجهمية يقولون عن هؤلاء الاشعرية

والقلاية الذين يقولون ان هذا عبارة عن كلام الله او هذا حكاية عن كلام الله وليس بكلام الله حقيقة - 00:15:46

خالفوا العقل والنقل اما نحن فلم نخالف. انفسهم وانا اهل السنة اهل عدل وانصاف اذا وجد في كلام الخصم ولو كان اكثره باطل

وجد في ثناياه كلمة حق اعترفوا بها - 00:16:15

وفرخوا بها فيكون من معنى قوله جل وعلا في سورة الروم الف لام ميم قلبت الروم وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله

الامر ومن قبل ويومئذ يفرح المؤمنون - 00:16:45

يفرح المؤمنون بانتصار الروم على الفرس. لماذا عندنا مقر بلادنا من الفرس اما الذي قد قال ان كلامه ذو احرف قد رتبت ببيان

وكلامه بمشيئة وارادة كالفعل منه كلاهما سيئان - 00:17:06

صفات الافعال مقترنة بالمسيح ان شاء فعل وان شاء لم يفعلوا وهذه الافعال مرتبة بعضها بعد بعض وهو الذي قد قال قولاً يعلم

العقلاء صحته بلا نكران. هذا ما يكره احد - 00:17:50

الذي قال ان كلامه واحرف قد رتبت ببيان الان في الواقع ما في مصاحب مجزئة على ثلاثين جزء موجودة هذولا يبونهن ما يمكن ما

يتصورها الفعل ما الذي قد قال ان كلامه ذو احرف قد رتبت ببيان - 00:18:21

وكلامه بمشيئة وارادة كالفعل منه كلاهما سيان فهو الذي قد قال قولاً يعلم العقلاء صحته بلا نكران تمنى رؤوس هؤلاء المخالفين لو ما

نظروا في علم الكلام ولا وقعوا في لوازمه - 00:19:00

وعند الوفاة ندموا على ذلك اتمنى بعضهم ان يموت على عقيدة عجائز نيسابور ما استفادوا شيء بالعكس الحكم عليهم بما يحكم به

على المجانين لان خلاصة اقوالهم جنون الاحرف دفعة واحدة - 00:19:39

ما في شيء مرتب الشين والباء جميع وهكذا والمثال الذي ضربناه مرارا يوضح عندك فيش يولع لك الف لمبة دفعة وحدة الصف الاول

قبل الثاني جميع يبون كلام الله جل وعلا هكذا - 00:20:17

ومع ذلك لا بد له من مشيئة وارادة لن يحدث مثل هذا بدون ارادة فلاي شيء كان ما قد قلت اولى واقرب منه للبرهان ولاي شيء دائما

كفرتم اصحاب هذا القول بالعنوان - 00:20:54

فدعوا الدعاوى وابتحثوا معنا بتحقيق يعني انظروا في الادلة بعدل وانصاف وطلب للحق لا بمجرد مجارة وتقليد الشيوخ قالوا كذا كذا وهم اعلم مني ومنك الحكم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:21:33](#)

ويشبه سؤال هؤلاء في تقليد اشياهم وعدم النظر في النصوص والادلة بعض متعصبة المقلدة من اتباع الائمة تأتي له بالدليل الصحيح من الكتاب والسنة يقول له فلان عرف مني ومنك - [00:22:17](#)

سمعت من ارباب المذاهب واتباعهم الحرف معروف من الامام احمد الحنفي يقول ابو حنيفة اعلم مني ومنكم مثل مالك من نجم السنن وفلان وفلان وتأتي له بالدليل الصحيح البخاري او من او من القرآن حتى - [00:22:45](#)

فضلا عن من يقول بالحرف ولا يجوز الخروج عن المذاهب الاربعة ولو خالفت الكتاب والسنة وقول الصحابي ولا يجوز الخروج عن المذاهب الاربعة ولو خالفت الكتاب والسنة وقول الصحابي ثم يقول لان الاخذ بظواهر النصوص - [00:23:15](#)

من اصول الكفر اعوذ بالله نسأل الله السلامة والعافية يعني انت بتعصبك لهذا الرجل اللي هو مثلك مخلوق مما اطين مكلف بما كلفت به تحرق نفسك من اجله ولاي شيء ذا - [00:23:50](#)

كل من تأمل في كتب الكلاية والاشاعة وجد انهم يعرضون مذهبهم في الكلام ثم يشتغلون بايراد شبه المخالفين من الجهمية والمعتزلة لان الجهمية والمعتزلة في هذه المسألة اقرب الى الحق منه - [00:24:31](#)

ولقربهم من الحق كفرهم الاشاعة والكلاية بل من اهل الحق واهل السنة والجماعة كذلك السنة والجماعة يلقبونها بالقاب يصفونهم باوصاف ينفرون الناس منهم ولا يقبلون منهم شيئا لا صرفا ولا عدلا - [00:25:16](#)

نسأل الله العافية ويردون عليها وقد يكفرون القائل بها سواء كان جهمي او معتزلي او من اهل السنة والجماعة. لان هذا فيما يتفق عليه اهل السنة والجماعة مع الجهمي والمعتزلة - [00:25:45](#)

كما قلنا اهل السنة واهل الجماعة اهل عدل وانصاف وفقنا الجهمية على الحق نقبلهم في هذه المسألة وان كان شر من المعتزلة في كثير من الابواب الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد - [00:26:07](#)

لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة اشهد ان لا اله الا الله. حي على الفلاح. حي على الفلاح - [00:27:04](#)

لا حول ولا قوة الا بالله. الله اكبر الله لا اله الا الله ثم قال رحمه الله دعوا الدعاوى الذي يقرأ في كتبهم يذهل وايضا احمد الله جل وعلا الذي من عليه بلزوم الصراط المستقيم - [00:27:44](#)

الاعتصام بالكتاب والسنة ويرحم هؤلاء الذين اتعبوا انفسهم واضاعوها من غير فائدة لو رأيت شخصا في شدة الحر او في شدة البرد يعمل في العراء او في الشمس شيء لا ينفع - [00:30:00](#)

التي نقضت غسله ان هذا افضل منهم انه ما يترتب عليه الا بيع عمله هو لكن اللي ترتب عليه ظياع نفسه وظياع غيره بسببه هذي المصيبة الكبرى فدعوا الدعاوى وابتحثوا معنا بتحقيق وانصاف بلا - [00:30:37](#)

تحقيق النظر الدقيق الصائب في النصوص وما تدل عليه ثم بعد ذلك اتباع الحق الذي دلت عليه وانصاف عدل اذا جاءك كلمة حق من لشخص ولو كان عدوا لك وكانت كلمة - [00:31:07](#)

ليست كلمة من الباطل ولو كانت من اقرب الناس اليك هذا هو الانصاف والعدل ابحتوا معنا بتحقيق وانصاف بلا عدوان وارفوا مذاهبكم ذاهب التي مرت بنا وغيرها من المذاهب التي سيأتي ذكرها - [00:31:31](#)

فيها خروج تحتاج الى تسديد هذه الخروق وتحتاج الى ان ترفع يعني سد خروقه ويكمل نقصها وارفوا مذاهبكم سدوا خرقها ان كان ذاك في الامكان انسان تستطيع ولكن اذا لم تستطيعوا ذلك وهو الغالب - [00:32:04](#)

على من انحرف عن الجادة بطوعه واختياره واسألك سبيل المؤمنين ان من الله عليه بهداية وتاب فلا بد ان يصلح للذين تابوا واصلحوا وبينوا الاصلاح هو سد الخرق والرفو لما تسببت به من من ضلال لبعض الناس - [00:32:41](#)

لابد ان تصلح وهذا من شرط التوبة في الذنوب لا يقال ما من حق يورده اهل الباطل الا وهو عند اهل السنة والجماعة وعليه فلا

حاجة للفرح بما يذكر منه - 00:33:17

ولكن يقال ممن وافق اهل السنة والجماعة من المخالفين في المسألة الفلانية الاشاعرة او المعتزلة ونحوها تفرح للمسلم ان يسلك الجادة بالكتاب والسنة هذا من فرحك مثل فرح المؤمنين من اصل - 00:34:18

الروم على المجوس وارفوا مذاهبكم وسدوا خرقها ان كاد ان كان ذاك الرفو في الامكان يعني فرح او حرص جبريل عليه السلام ان يغرق فرعون قبل ان يتوب الا يعارض مثل هذا - 00:34:46

جاء في الاثار ومثله بعض الطغاة الذين قتلوا من المسلمين الملايين معذبوهم وشردوهم ونهب اموالهم واساءتكم اعراضهم الكتاب بعد ان فعل هذه الافاعيل على كل حال التوبة تجب من قبلها - 00:35:38

الله جل وعلا حكم العدل سيجازيه بما يستحق والتوبة تهدم ما كان قبلها والاسلام يجب ما قبله الله جل وعلا هو ارحم الراحمين هذه النفس البشرية قد يوجد فيها نزع عن مثل هذا - 00:36:13

ثم يتوب لما فعله بالمسلمين يعني التتار حينما قتلوا في ثلاثة ايام مليون وثمان مئة الف والتتري يأتي الى الفئام من الناس مجتمعين وليس معه سلاح ويقول انتظروا حتى اتي بسلاحي واقتلكم - 00:36:40

يجلسون الين يجي وهذا الشيء ذكره ابن الاثير وغيره الا مجموعة واحدة مكونة من عشرين شخص جاءهم تتري وقال لهم هذا الكلام وراح بجيب سلاحه قال واحد منهم اين عقولكم؟ رايعين نبي نجيب سلاح وهو واحد - 00:37:14

لماذا لا نهجم عليه ونقتله ونرتاح منه فاذا هو بالمقدور يعني استعمال العقول العقول طاشت في تلك المحنة صار الناس يميزوا يتصرفون تصرف العقلاء في في آ غارة تيمور على دمشق - 00:37:45

سنة اول قرن ثمانية ثلاثة او قبلها بقليل اخبار مهولة لا يحتملها عقل وفصلها في النجوم الزاهرة الجزء الثاني عشر صفحة الميتين وواحد واربعين وما نسيت الصفحة لان وفاة الامام احمد - 00:38:20

شي ما يخطر على البال يعني يعني آ حاصر دمشق من جميع الجهات ارسلوا له من يفاوضه شسمه وجود من الوفد الذين راحوا يفاوضونه صاحب المبدع عندك خبر اخبرتني اه اجل ما ما وصلت بنفسك - 00:38:57

من هؤلاء الوفد برهان الدين ابن مفلح واتفقوا معه على ان يدفعوا له عشرة الاف دينار يعني عشرة ملايين جميع ما يملكون وراحوا به لموه يوم عدوهن ولا صحيح شرط ملايين دينار ذهب - 00:39:47

دينارنا بثلاثة من دنائركم كملوا يبيعون بيوتهم ودبشهم ومزارعهم ويبيعون كل شيء يتجردون من الدنيا كلها وجمعوا له ثلاثين مليون ما الذي حصل الذي حصل ان معه قواده كالوحدات قلنا خطط دمشق عشان نوقع لكم عليها - 00:40:23

يعني اهل دمشق الوفد المفاوض الوفد المفاوض جابوا له الخرائط ويبوقعون عليه فقسم هذه الخطط وهذه الاحياء وهذه الجهات من دمشق على القواد اللي عنده قال كل واحد ياخذ له نصيب - 00:40:58

نسأل الله العافية قسمها عليهم فاخذوا ما استطاعوا ان يأخذوه واحرقوا الباقي والتعذيب الشخصي للأفراد شيء ما يتصور ولا يمكن نقله وكل هذا في رأى من الله جل وعلا حكمة بالغة - 00:41:32

والله لا يظلم مثقال ذرة. ما في شي الا بفعل العبد حصل مثله في الاندلس شيء مهول ايضا وخلعوا الابواب وصار النصرارى يدخلون بيوت المسلمين متى شاؤوا والمسلم يصلي بعينيه - 00:42:00

ولا يمكن ان يتوضأ بل يتيمم لا بطريقة مكشوفة يشوفونها الناس يحط يديه ورا ظهره تسد على الجدار حركهن الله جل وعلا رؤوف رحيم لطيف لكنه شديد العقاب والله جل وعلا يغار - 00:42:27

وبغداد حصل فيها ما حصل في السابق واللاحق حتى ما حصل من العدوان الاخير على بغداد وتعذيب الناس وقتلهم وتشريدهم وايضا في بلاد الشام كذلك كل هذا لحكمة الهية ليمحص الله الذين - 00:42:58

امنوا ويمحق الكافرين يعني حصل قبل عشرين وخمسة وعشرين سنة في بلاد البلقان حصل وتشريد ثم لما انكشفت الغمة رجع الناس الى الدين وصار الحجاب موجود واحد تحفيظ القرآن موجود وبكثرة رجب. بعد ان حدثني من ذهب اليهم من الدعاة - 00:43:31

كل ما صلى صفينا نصلي اجتمعوا علينا يضحكون وش تسوون وهم في عداد المسلمين يقول رأيت شيئا كبيرا ذو لحية بيضاء يبيع سمك وعنده مصحف جوامعي المصحف الكبير اذا باع سمكة قطع ورقة لفة وعطاها الزبون - [00:44:11](#)

وش عندهم من الدين ذولا ما يحتاجون الى قارعة تردهم الى دين الله نسأل الله ان يلطف بنا وبالمسلمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك وقفنا عليه تدري وش تقول انت الحين - [00:44:40](#)

وش موقف السفاريني من هذه القصة ومن ابن مفلح وموقف صاحب النجوم الزاهرة وحنفي اه مدحه بها مدح لا ما هم احنا فيما ترى اصبر ما انتهيت سويت شي علشان انتهي - [00:45:18](#)

يا الله - [00:46:07](#)